

# أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (123)

علي عبدالعزيز الشبل

على اله واصحابه اجمعين هذا المجلس الحادي والعشرون بعد الثلاثمائة بتدارس احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. غفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين والحمد والحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى النملة ونحوها - [00:00:22](#)

وعن اييب بالنار التعذيب بالنار من الايذاء وفيه معنى ثاني انه لا يعذب بالنار الا ربها سبحانه وتعالى فحرم النبي صلى الله عليه وسلم تعذيب عموما والتعذيب بالنار ايضا حرمة - [00:00:45](#)

لما النار وقد امر صلى الله عليه وسلم بتحريق رجلين ثم نسخ الامر الى قتلها كما سيأتي قد حصل في عهد الصحابة امور فظيعة من اعظم الكفر وقوعا غارت لها - [00:01:16](#)

قلوبهم واثارت لها حفاظا ايمانهم ومن ذلك ما جرى من السبئية في عهد علي رضي الله عنه فانهم ادعوا انه هو ربهم فقبض عليهم واستتابهم ثلاثة ايام امر مولاه قنبل - [00:01:41](#)

بان يأتي بالفعلة العمال فحفروا اخايد في سوق الكوفة ويخرجهم من حبسهم الضحى من النهار ويوقفهم على هذه الحفر التي اوقدت نارا يأمرهم ان يرجعوا عن باطلهم حيث زعموا انه هو الله - [00:02:04](#)

تعالى الله سبحانه وبحمده ويقولون في كل يوم انت انت حتى لما مضت هذه الايام الثلاثة ويفعل بهم ذلك كل يوم وابوا الا انه هو الله امر مولاه انظر فالحاهم في النار - [00:02:28](#)

وقال قولته المشهورة اني لما رأيت الامر امرا منكرا حججت ناري ودعوت قمبرا حرقهم بالنار غيرة على توحيد الله وعلى عقيدة الايمان به سبحانه بلغ ذلك عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - [00:02:52](#)

قال رحم الله ابا الحسن لو قتلهم بالسيف فكان اولى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعذب بالنار الا رب النار فبلغت هذه عليا قال صدق ابن عباس وانما الذي حمل علي على ذلك غيرته على توحيد الله - [00:03:13](#)

حتى حرقهم بالنار بجرم وعظيم ما افتروه في حقه وفي حق ربه جل وعلا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع ذلك في علي وهكذا كل كبير في شأنه تجد - [00:03:36](#)

تجد فيه طوائف الناس فيه ما بين ذام وبين مادح وفي هذا يقول القحطاني رحمه الله واعرف لاهل البيت واجب حقهم واعرف عليا ايما عرفان لا تنتقصه ولا تزد في قدره - [00:03:54](#)

فعليه تصلى النار طائفتان احدهما لا ترتضيه خليفة تصيره الاخرى الها ثاني المقصود ان النار لا يعذب بها الا الله جل وعلا متى يجوز ان يعذب بالنار على جهة القصاص - [00:04:17](#)

والمماثلة وفي هذا ما جاء في الصحيحين في قصة العرانيين وهم على الارجح تسعة اكتمل اعين الراعي في النار فشمولوا به بالحديد عينيه ثم قتلوه فعل بهم النبي عليه الصلاة والسلام قصاصا ما ما فعلوه بهذا الراعي - [00:04:36](#)

الحديث المشهور لما سوا المدينة فامرهم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من البانها ومن ابوالها حتى صحوا نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:02](#)

في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا برجلين من قريش سماهما فاحركهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا

الخروج اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا - [00:05:23](#)

وان النار لا يعذب بها الا الله. فان وجدتموهما فاقتلوهما. رواه البخاري. هذا حديث ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي

الصحابي الجليل من الصحابة لحديث النبي عليه الصلاة والسلام ببركة دعاء النبي له - [00:05:40](#)

لما قال ابسط ثوبك وحشى فيه ظرب على صدره فكان لا يسمع حديثا من في رسول الله الا حفظه. اللهم قال بعث النبي صلى الله

عليه وسلم بعثا وفي رواية بعثنا بعثا - [00:06:01](#)

وقال ان لقيتما فلانا وفلانا لرجلين من قريش فاحرقوهما بالنار وهذان الرجلان اشتد اذاهما على المؤمنين واستهزاؤهما برسول الله

وبكتاب رب العالمين قال فلما هممنا بالخروج قال ان لقيتموهم فاقتلوهم - [00:06:18](#)

بالسيف ولا تحرقوهم بالنار فانه لا يعذب بالنار الا الله وفيه النهي عن التعذيب بالنار ولهذا قد يأتيك مؤذي من فار او جرني اعزكم الله

او حية او عقرب تقتلها - [00:06:39](#)

بغير النار فان لم يتهياً دفع صائلها الا بالنار فانت مأذون بذلك نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم في سفر - [00:07:02](#)

فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة تعرش فجاء النبي الحمرة الحمرة ايش؟ تعرش تعرش او

تعرش او تفرش كلكم العين عندكم كلكم. اي نعم موحدة بالغين - [00:07:23](#)

ما في بالفاء تفرش هذي كلها ثلاث روايات جاءت في الحديث تراها نعم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه بولدها

ردوا ولدها اليها. وروى قرية نمل - [00:07:54](#)

حركناها فقال من حرق هذه قلنا نحن. قال انه لا يعذب بالنار الا رب النار. رواه ابو داود وداوود باسناد صحيح. اللهم صلي وسلم على

رسول الله. ما ما ارحمه واشفق - [00:08:12](#)

واحرص على امته هذا حديث ابن مسعود عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي راعي الغنم رضي الله عنه انهم انطلقوا مع

النبي عليه الصلاة والسلام في سفر - [00:08:29](#)

ومضى ان سفراته صلى الله عليه وسلم اكثرها ماذا جهاد وغزو في سبيل الله. يليها سفراته لحجه وعمرته وهي اربع سفارات يليها

كثرت التي هاجر بها من مكة الى المدينة وهي التي غيرت وجه الدنيا - [00:08:45](#)

وسفرتة في اسرائه ومعراجه هذه كلها ومنها اذا سفرتة من مكة الى الطائف للدعوة الى الله في في عرض نفسه على الناس على اهل

الطائف وفي عكاظ ومجنة وهي اسواق العرب - [00:09:07](#)

وقبل بعثته سفرتة مرتين الى بلاد الشام. صلى الله عليه وسلم قال فنزلنا تحت شجرة واذا حمرة او تعرش او تغرش اي انها

تنفض في جناحيها حولهم تحوم عليهم - [00:09:25](#)

ولفت ذلك انتباهه صلى الله عليه وسلم. الله. قال من فجع هذه بولدها وقالوا نحن امر عليه الصلاة والسلام برد ولديها اليها والا تفجع

هذه بولدها. الله اكبر لان الرحمة - [00:09:48](#)

من الرحيم سبحانه والراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ومر على قرية نمل مجمعها وجدها

محرقة بالنار لما يحصل من النمل من الاذى فقال من حرق عليهم ذلك؟ قالوا نحن فنهامم - [00:10:08](#)

نهامم عن ذلك وقال لا يحرق بالنار الا الله ونهامم ان يحرقوا هذه القرية ففيها رحمتة في صغار الحمرة والحمرة تسمى الصحراء او

قبر الصحراوية ولها اسم الان وش اسمها - [00:10:30](#)

ها هي قريبة من الصفارة جوج نعم نعم تسمى قوبعة عند الناس وهي من فصيلة العصافير هي الى السمان اقرب لكنها حمرا بلون

التراب تكثر كثيرا في الجزيرة وتفرش آآ عشها على غصون الشجر - [00:10:53](#)

وهي كثيرة نهى عليه الصلاة والسلام عن فجعها بولدها مع انها صيد لكن الولد صغاره لا شحمة ولا لحمة ولا عظم اذا لا فائدة من

صيدها وهذه قاعدة ان الذي يصاد وما ينتفع به - [00:11:24](#)

لا لمجرد التسلية والنزهة ان ترتب عليها تعذيب اهلها امها او دافعها فينهى عن ذلك كما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. نعم باب تحريم مطل الغني بحق طلبه بحق طلبه صاحبه - [00:11:45](#)

والله تعالى بحق طلبه صاحبه طلبه قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدي تؤدوا الامانات الى اهلها وقال تعالى فان امن بعضكم بعضا فليؤد فليؤد الذي اؤتمن امانته - [00:12:09](#)

نعم. وعن ابي هريرة باب تحريم مطل الغني. ان يماطل الغني من له عليه حق اما بدين او بضاعة او بسائر الحقوق وهو غني ومطل الغني ظلم كما يأتي والمطل هو الممانعة - [00:12:29](#)

والتسويق والمماطلة باجر اعطيك وعقبه وخذ من هالمواعيد الذي نقلب فيها وهو ظلم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا امر رباني يستوجب السمع والطاعة والمبادرة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته - [00:12:51](#)

فامر برد الامانات عدم التسويق والتأخير فيها لان هذا ظلم لانه ظلم وما اكثر ما اكثر الان مطالبات الناس بمثل هذا امتلأت بهم الحقوق والقضاء من مطلي الاغنياء لمعاملات من يتعامل معه - [00:13:22](#)

يفضي بهم الى حقي هذا او تسويفه في اول اخذه لهذه الامانة او للدين او للبضاعة يفرش لك الارض زهورا ويعطيك من المواعيد ومن ريق الكلام وطيبه ما اذا حصل مراده منك يلا دوره - [00:13:48](#)

وهذا مع كونه لؤم في الطبع وخبث في النفس هو ايضا معصية لله جل وعلا بهذا الظلم نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:14:11](#)

مطل الغني ظلم. واذا اتبع احدكم على مليء فليتب. متفق عليه. هذا الحديث في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام مطل اي مماطلة ومدافعة ومؤاخزة - [00:14:28](#)

الغني الذي عنده غنى لمن له عليه حق ظلم الغني ظلم اي نوع من انواع الظلم فان كان فقيرا ليس بغني وصاحب الدين مأمور بانذاره وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة - [00:14:45](#)

ومن احيل على مليء فليحتل هذا الحوالة اذا احالك صاحب الدين المعسر على مليء ما هو بعلى معسر مثله على مليء يجب عليك ان تقبل هذه الحوالة بشرط الا يكون ماطلا - [00:15:05](#)

ولا يشترط في الحوالة ان يأذن صاحب الحق ما دام احيل على مليء فانه يقبل الحوالة عليه نعم باب وكراهة كراهية عودة الانسان في هبة لم يسلمها الا الموهوب له - [00:15:25](#)

وبهبة وهب لوالده وسلمها. او لم يسلمها وكراهة شرائه شيئا تصدق به. من الذي تصدق عليه او اخراجه عن زكاته او كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص اخر قد انتقل اليه - [00:15:43](#)

نعم. الرجوع في الهبة والرجوع في الصدقة هل يجوز ان يرجع في صدقته او يرجع في هبته لا يجوز له الرجوع في هيبته او في صدقته اذا قبضها الموهوب او قبضها المتصدق عليه. الا - [00:16:03](#)

في رجوع الوالد في هبته لولده يجوز له ذلك في عدة امور اولا الابن وما ملك مال لابيه ثانيا لانه مأمور بالعدل بين اولاده ثالثا قد يبدي له شيء ويرجع به هيبته التي - [00:16:23](#)

وهيها لابنه ولما وهب بشير بن سعد الانصاري رضي الله عنه ابنه النعمان نحلة عن بقية اخوانه. قالت له زوجته عمرة بنت ابي عمرة بنت رواحة وعبدالله بن رواحة رضي الله عنه - [00:16:44](#)

لا تفعل يا ابا النعمان حتى تستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى رسول الله وقال له اني نحلته قال بشير ابن سعد اني نحلته ابني هذا نحلة - [00:17:04](#)

وان امه امرتني ان استشيرك بذلك وقال صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته كذلك النحلة هي الهبة وهي العطية وهي الهدية كل هذه مسمى واحد قال لا يا رسول الله - [00:17:22](#)

قال اذهب فاشهد على هذا غيري فاني لا اشهد على جور. اي على ظلم الا تحب ان يكون ولدك لك في البر سواء اتقوا الله واعدلوا بين

اولادكم استرد في مقتضى الحديث - 00:17:40

بشير هيبته ورحلته على ولده واما الهبة والنحلة فانما يستحقها صاحبها بقبضها لا بمجرد الوعد بها ان قبضها استحقها واما ان لم يقبضها بقيت فيه بحقه من باب الوعد والمؤمن لا يجوز له ان يخلف - 00:17:59

وعدا نعم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في متفق عليه. وفي رواية مثل الذي يرجع بصدقته كمثل الكلب يقي ثم يعيد في قيه يعود في قيه - 00:18:23

ويأكله وفي رواية العائد في هبتك العائد في قيه هذا الحديث برواياته اشتمل على هذين الامرين. العود في الهبة والعود في الصدقة ان العائد في هيبته كالذي يقي اعزكم الله يخرج مطبوخ الطعام من مريئه وجوفه - 00:18:47

ثم يعود في قيه يأكله مرة ثانية يستقبله النفوس يستعيبه ولو كان القيه من منك انت فكيف لو كان القيه من غيرك هذا تقبيح لهذا الامر بهذا المثال القبيح تقبيح اخر - 00:19:11

قال الذي يعود في في الذي يعود في عطيته يا الكلب فهو يعود في قيمه تشبيه لها بمثال اقبح فان الكلب نجس وما خرج من جوفه كذلك وكذلك لو عاد في صدقته - 00:19:29

وهذا بعد قبضها الا ما استثنينا من عودة الاب في هبته وعطيته لابنه العود فيها خلاف المروءة وخلاف الديانة بالديانة تشبيهه بهذا المثال القبيح الذي تشتمن منه نفوس الاسوياء وان تلذت اليه وتدنّت اليه نفوسه - 00:19:49

اللؤماء ثم هذا التشبيه القبيح يقتضي ان هذا ذنبا يوصله الى حد الكبائر من الذنوب ومثله الصدقة وان كانت الصدقة اخص من الهبة لا يجوز ان يعود بها ما دام انه - 00:20:17

قبضها منه المتصدق عليه فان لم يقبضها يجوز ان ينقلها ويجوز ان يرجع فيها بانها صدقة ليست واجبة في اصلها الا اذا نذرها او كانت واجبة في فرض الله عز وجل عليه في الزكاة - 00:20:39

فان الصدقة تطلق على الزكاة المفروضة وتطلق على ما دونها من جنس الصدقات ويؤيد هذا حديث عمر بن الخطاب الاتي رضي الله عنهم نعم وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال حملت على فرس في سبيل الله - 00:20:57

واضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تشتريه ولا تعد في صدقتك. وان اعطاك اعطاك اياه وان اعطاكه بدرهم - 00:21:16

فان العائد في صدقته كالعائد في قوله متفق عليه هذا حديث عمر انه عمل على فرس في سبيل الله بمعنى انه تصدق بها اوقفها اوقفها في سبيل الله اوقف الفرس - 00:21:32

الخيول في سبيل الله نعم توقف وكذلك الابل وقفها هو المسمى عند اهلها بالطعم يسمونها طعم وهي وقف فظن عمر ان من ان من اوقفت عليه ومن حبست له في سبيل الله يبيعها - 00:21:51

وانه يبيعها برخص فهفت نفسه لها وقبل ذلك سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تعد في صدقتك لان الصدقة في سبيل الله وقف لا تعد فيه ولو باعه بدرهم او اي باعه بارخص ما يكون. لا تعد فيها - 00:22:12

فان العائد في صدقته كالعائد في هبته كالكلب يقيؤه ثم يعود في قيه فنهاه عن ذلك وان تصدق بصدقة وجرت يمضي اليها بذلك فان عرضت في السوق هل يشتريها او لا يشتريها؟ - 00:22:37

من اخذوا بظاهر حديث عمر نهوا عن ذلك والجمهور على انه ان لم يطلبها منه وانما استغنى منها صاحبها وهي ليست وقفا لان الوقف لا يجوز بيعه ولا شراؤه ولا هيبته - 00:23:00

وانما لو كانت مطلق الصدقة فانه لا بأس ان يأخذها مع الكراهة ان يأخذها اشتريها من من السوق مع الكراهة بذلك ولو اشتراها واخرجها في سبيل الله لكان هذا اعظم اجرا - 00:23:17

وابراً للذمة واحوط له عن خلاف العلماء فيها نعم باب تحريم مال اليتيم. ايه مال اليتيم اظن اكثركم يتمان صحيح ها الغالبية من يقول اخونا لا بالله منت بيوتمان لا يتمى بعد بلوغ الا تسان انت ما ما بعد بلغت - 00:23:36

لا يتمى الا بعد البلوغ لا يطمئن الا الا قبل البلوغ. من بلغ خرج عن وصف اليتيم نقف عند هذا الموضوع ونستأذنكم اسبوعا نكمل ان شاء الله ان فسح الله بالعمر ومد الله بالاجل بعد ذلك الاسبوع - [00:24:03](#)

نفتح المجال للاخوان الان الى اسئلتهم. نعم نعم يا عمر الزحمة ولا كثر المشاغل؟ لا لا واحد اختر اختر الزحمة ولا المشاغل؟ اي طيب نعم الحديث من حافظ على التحريم اربعين يوما كتب له براءة من الفتان - [00:24:26](#)

براءة من النفاق فيه كلام لاهل العلم لكن له اصله الصحيح الذي يعتمد عليه وهي لا تفوته التحريمة وليس لازم الا تفوته في الحرم او في جامع الراجحي في اي مسجد - [00:25:10](#)

يقام فيه الجماعة لا تفوته التحريم لماذا تفوت التحريم؟ تفوت التحريمة لانشغاله بالركن بعدها بالفاتحة وقول اخر ان التحريمة لا تفوته اذا ادرك الامام قبل ركوعه فيجاهد نفسه ولا يتعذر بهذه الاعذار الباردة الزحام - [00:25:26](#)

والمشاغل وغيرها. الحريص حريص هذي الاقصر عندها اختبار ولا بيعة بكر من الصبح لم يراعي زحاما يمنعه منها ولم يراعي مشاغل تصرفه عنها والمهتوي يقطع المستوي تعرف المثل ذا يا عمر - [00:25:49](#)

الحمد لله الله اعلم سم ايه نعم هذا صحيح ان التكبير وهي التحريم ركن ينتهي وقتها بشروع الامام للركن بعدها تكبيرة الاحرام ركن وقراءة الفاتحة ركن اخر والركوع ركن ثالث - [00:26:09](#)

هذا القول قول وجيه وهو الاظهر والله اعلم. سم نعم لماذا سمي يوم القيامة يوم التغابن؟ لان فيه الغبن العظيم تندم على ما غبن في الدنيا من تفريط وتسويق وتأجيل وضياح الاوقات والاعمار - [00:26:43](#)

فهو يوم يغبن فيه الكافر على كفره في الدنيا والمؤمن على تقصيره فيما كان فيها الم يقل صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا لم يذكر الله تعالى فيه كان عليه ذلك المجلس - [00:27:07](#)

يوم القيامة يعني حسرة فيه بان فرط وسوف ولم يعطه حقه ومستحقه الله المستعان ايه هذي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شيخ الشيوخ تراه قاله النبي عليه الصلاة والسلام في حديث حسن - [00:27:24](#)

سورة من ثلاثين اية لم تزل بصاحبها حتى شفعت له ولهذا حثنا على قراءتها قبل ان ولو قرأها باستقبال ليله لادرك فضلها باذن الله والله اعلم لا لأ لأ اختر سؤال واحد - [00:28:00](#)

الفرجة تكفي للي يصلي يقول في نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن التفريق يوم الجمعة بين اثنين خاصة بالجمعة او عام ظاهر الحديث عمومه لا يخص الجمعة وانما جاء في الجمعة لانه في معرض التبكير - [00:28:31](#)

من بكر وابتكر وغسل واغتسل ومشى ولم يركب ولم يفرق بين اثنين فهذا جاء في التبكير الذي يحث عليه من جاء متأخرا سيجد الاماكن سبقت سبق اليها وهو عام في الجمعة وفي غيرها من صلاة الجماعة لاشتراكها بكونها - [00:28:58](#)

اجتماع المسلمين فاذا وجد فرصة يمكن لو تزاحف تفسح هذا وتفسح هذا استوعبته فلا بأس بذلك لان الله عز وجل يقول واذا قيل لكم تفسحوا في المجالس تفسح والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:29:22](#)

- [00:29:43](#)